فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر
ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار
البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد او بلفظ
ناقص عنه واف او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساوات ان
يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه
وافيا به والاطناب ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترز
بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل
المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك اى
الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا اى الناعم
في ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في
ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظ
غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفايدة عن
التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفايدة ولا يكون
اللفظ الزايد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه
والفى اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد
قوله قددت اى قطعت والراهشان العرقان في باطن

في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة
بن الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء والبيت في قصة
قتل الزباء الجذيمة بن الابرش وهي معروفة واحترز ايضا
بفايدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفايدة المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اى في الدنيا للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وهي علم للمنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة
والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك ولتيقن الصابر
بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود
وعرف احتياجه الى المال دايما فان بذله حينئذ افضل مما يتيقن
بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن
جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن
شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر
لبذل المال كثير فضل وغير المفسد للمعنى كقوله واعلم
علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله
حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته
باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد والمساوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)